ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله
وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله

او تثويبا من عند الله لان قوله لاكفرن عنهم ولادخلنهم في معنى لاثيبنهم وعنده مثل اي
مختص به وبقدرته وفضله لا يثيبه غيره ولا يقدر عليه كما يقول الرجل عندي ما تريد
يريد اختصاصه به وبملكه وان لم يكن بحضرته وهذا تعليم من الله تعالى كيف يدعى وكيف يبتهل اليه ويتضرع
وتكرير ربنا من باب الابتهال واعلام بما يوجب حسن الاجابة وحسن الاثابة من احتمال المشاق في دين الله والصبر
على صعوبة تكاليفه وقطع لاطماع الكسالى المتمنين عليه وتسجيل على من لا يرى الثواب موصولا
اليه بالعمل بالجهل والغباوة وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا
انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وقرا هذه الاية وعن الحسن رضي الله عنه انهم قالوا خمس مرات
ربنا ثم اخبر انه استجاب لهم الا انه اتبع ذلك رافع الدعاء وما يستجاب به فلا بد من تقديمه بين يدي
الدعاء لا يغرنك الخطاب لرسول الله صلى الله عليه او لكل احد اي لا تنظر الى ما هم عليه من سعة الرزق والمضطرب
ودرك العاجل واصابة حظوظ الدنيا ولا تغترر بظاهر ما ترى من تبسطهم في الارض وتصرفهم في
البلاد يتكسبون ويتجرون ويتدهقنون عن ابن عباس رضي الله عنهم اهل مكة وقيل اليهود وروي ان
ناسا من المؤمنين كانوا يرون ما كانوا فيه من الخصب والرخاء ولين العيش فيقولون ان اعداء الله فيما
نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فان قلت كيف جاز ان يغتر رسول الله صلى الله عليه بذلك حتى نهي
عن الاغترار به قلت فيه وجهان احدهما ان مدرة القوم ومقدمهم يخاطب بشيء فيقوم خطابه مقام خطابهم
جميعا فكانه قيل لا يغرنكم والثاني ان رسول الله لم يكن مغرورا بحالهم فاكد عليه ما كان عليه وثبت على التزامه
كقوله ولا تكونن من الكافرين فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا تكونن من المشركين فلا تطع المكذبين وهذا
في النهي نظير قوله في الامر اهدنا الصراط المستقيم يا ايها الذين امنوا امنوا وقد جعل النهي في الظاهر للتقلب
وهو في المعنى للمخاطب وهذا من تنزيل السبب منزلة المسبب لان التقلب لو غره لاغتر به فمنع
السبب ليمتنع المسبب وقرئ لا يغرنك بالنون الخفيفة متاع قليل خبر مبتدا محذوف اي ذلك
متاع قليل وهو التقلب في البلاد اراد قلته في جنب ما فاتهم من نعيم الاخرة او في جنب ما اعد الله للمؤمنين
من الثواب او اراد انه قليل في نفسه لانقضائه وكل زائل قليل قال النبي عليه السلام ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما
يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع وبئس المهاد وساء ما مهدوا لانفسهم النزل والنزل
ما يقام للنازل قال ابو الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات
له نزلا وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل اللام في لهم اي حاصلة
لهم الجنات ويجوز ان يكون بمعنى مصدر مؤكد كانه قيل رزقا او عطاء من عند الله وما عند
الله من الكثير الدائم خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزائل وقرا مسلمة بن محارب
والاعمش رضي الله عنهما نزلا بالسكون وقرا يزيد بن القعقاع رضي الله عنه لكن الذين اتقوا بالتشديد
وان من اهل الكتاب عن مجاهد رضي الله عنه نزلت في عبد الله بن سلام وغيره من مسلمة اهل الكتاب وقيل
في اربعين من اهل نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فاسلموا

لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم
عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء

وقيل في اصحمة النجاشي ملك الحبشة ومعنى اصحمة عطية بالعربية وذلك انه لما مات نعاه جبريل الى
رسول الله صلى الله عليه فقال عليه السلام اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم فخرج الى البقيع ونظر الى
الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج
نصراني لم يره قط وليس على دينه فنزلت لمن يؤمن لام الابتداء دخلت على اسم ان لفصل الظرف
بينهما كقوله وان منكم لمن ليبطئن وما انزل اليكم من القران وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين
لله حال من فاعل يؤمن لان من يؤمن في معنى الجمع لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا كما يفعل من لم
يسلم من احبارهم وكبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم اي ما يختص بهم من الاجر وهو ما وعدوه في قوله اولئك
يؤتون اجرهم مرتين يؤتكم كفلين من رحمته ان الله سريع الحساب لنفوذ علمه في كل شيء فهو عالم بما يستوجبه
كل عامل من الاجر ويجوز ان يراد ان ما توعدون لات قريب بعد ذكر الموعد اصبروا على الدين وتكاليفه
وصابروا اعداء الله في الجهاد اي غالبوهم في الصبر على شدائد الحرب لا تكونوا اقل صبرا منهم
وثباتا والمصابرة باب من الصبر ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصيصا لشدته وصعوبته
ورابطوا واقيموا في الثغور رابطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للغزو قال الله تعالى ومن
رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وعن النبي صلى الله عليه من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان
كعدل صيام شهر وقيامه لا يفطر ولا ينفتل عن صلاته الا لحاجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة ال عمران اعطي بكل اية منها امانا على جسر جهنم وعنه عليه السلام من قرا السورة
التي يذكر فيها ال عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس اية

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الاية يا ايها الناس يا بني ادم خلقكم من نفس واحدة فرعكم من اصل واحد وهو نفس
ادم ايكم فان قلت علام عطف قوله وخلق منها زوجها قلت فيه وجهان احدهما ان يعطف على محذوف
كانه قيل من نفس واحدة انشاها او ابتداها وخلق منها زوجها وانما حذف لدلالة المعنى عليه والمعنى
شعبكم من نفس واحدة هذه صفتها وهي انه انشاها من تراب وخلق زوجها حواء من ضلع من اضلاعها
وبث منهما نوعي جنس الانس وهما الذكور والاناث فوصفها بصفة هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها
والثاني ان يعطف على خلقكم ويكون الخطاب في يا ايها الناس للذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه
والمعنى خلقكم من نفس ادم لانهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق منها امكم حواء وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء غيركم من الامم الفائتة للحصر فان قلت الذي يقتضيه سداد نظم الكلام
وجزالته ان يجاء عقيب الامر بالتقوى بما يوجبها او يدعو اليها ويبعث عليها فكيف كان
خلقه اياهم من نفس واحدة على التفصيل الذي ذكره موجبا للتقوى وداعيا اليها قلت لان ذلك مما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)